مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية
EISSN 2602-6767 ISSN: 2437 - 0363
المجلد 09 / العـدد: 01(2023)، ص 9- 29

رقمنة الذات وإشكالية اغتراب الهويات في الفضاء السيبراني: الاستخدام بين الذات الحقيقية والذات الزائفة

Digitization of the Self and the Problem of Alienation of Identities in Cyberspace: The use between the real-self and the false-self

نورة خيري[*1]
[1] جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)، noura.kheiri@univ-djelfa.dz

تاريخ الاستلام: 2023/01/02 تاريخ القبول: 2023/05/28 تاريخ النشر: 2023/06/17

ملخص:

تروم هذه الورقة العلمية إلى تناول موضوع هندسة الذات الرقمية بوصفها أحد المفاهيم المستجدة عن عصر الإنسانيات الرقمية، الذي ألقى بظلاله على الحضور الفيزيائي للفرد ليُصبح ذا وجود رقمي يُمارس من خلاله أنشطته الافتراضية والإبحار في عوالم سيبرانية هجينة ذات تصورات إيديولوجية، قيمية وميدياتيكية عدة مُلغيةً الحدود الزمكانية، فتعددت التمظهرات الهوياتية للمستخدم وصور الذات في المنصات الافتراضية من ذات فعلية أصيلة وأخرى افتعالية مصطنعة، بحيث سمح الفضاء السيبراني للفرد باصطناع أكثر من هوية وإدارتها كيفما يشاء، الأمر الذي استدعى منا التطرق لهذا الموضوع كونه ساهم بشكل أو بآخر في الاغتراب الهوياتي واغتراب الذات في الوقت نفسه.

الكلمات المفتاحية: رقمنة الذات، الفضاء السيبراني، الاغتراب الهوياتي، الذات الحقيقية، الذات الزائفة.

Abstract:

This scientific paper aims to address the issue of digital self-engineering as one of the emerging concepts of the digital humanities era, which cast a shadow on the physical presence of the individual to become a digital presence through which he practices his virtual activities and navigates in hybrid cyber worlds with many ideological, value and medial conceptions, eliminating borders of spacetime. Thus, the user's identities and images of selves in virtual platforms varied from an authentic self to an artificial one, so cyberspace allowed the individual to fabricate more than one identity and manage it as he wanted, which required us to address this issue, as it contributed in one way or another to identity alienation and self-alienation at the same time

Keywords: Digitizing the self, Cyberspace, Identity alienation, The real -self, The false -self.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

نعيش اليوم في خضم عصر« مافوق الإنسانيةhyperhumanisme* » نتيجةً للتطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا والتقنية، بحيث أفرزت عوالم سيبرانية متعددة منبثقة من التقانة، كان ولا يزال لها تأثيرات في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وخصوصياتهم الثقافية والقيمية، فتنامت أنماط وأساليب جديدة من العيش والتواجد الاجتماعي لم نعهدها في زمن سابق، لنعيش اليوم ضمن سياق جمعي منفرد مثلما "يقول أستاذ علم الاجتماع بجامعة باريس باتريس فليشي نعيش معاً منفصلين **Living together** « **separately**«" (غابري، 2021))، بحيث أفرزت كيانات رقمية مبنية على خوارزميات بيانات فعلية أو بيانات يختارها الفرد بناءً على اعتبارات عدة، ليُصبح لكل فرد وجود رقمي يستعرض من خلاله صورة له يظهر بها للآخرين، ليُفرز المجتمع الشبكي أو الرقمي صناعة جديدة قائمة على رقمنة الذات في بيئة لا زمنية ولا مكانية تعمل على تحرير المستخدم نسبياً من الوجود الفيزيائي ليُهندس ذات رقمية تُبحر في عوالم تكنو-اجتماعية ثقافية؛ ذات سياقات عالمية غير محدودة متجاوزةً بذلك السياقات المحلية، التي تمتزج وتتعدد فيها الهويات، التصورات الإيديولوجية والميدياتيكية وتتداخل القيم، لتسمح للفرد باصطناع هوية/ هويات افتراضية يُراءي من خلالها للآخر ملامح ذاته بما يتناسب ورغبته في طبيعة تشكيلها وبناءها، والتي أطلق عليها الفيلسوف اليوناني" أرسطو" في كتابه " الخطابة" مُسمى «الإيتوس» أو صورة الذات سواء أكانت واقعية/فعلية تعكس هوية الفرد الحقيقية أو بصفة زائفة/ افتعالية باستخدام بيانات وهمية، الأمر الذي من شأنه أن يُحدث شرخاً وتضارب هوياتي على غرار الاغتراب عن الذات الذي استفاض فيه عالم النفس والفيلسوف الألماني الأمريكي" إريك فروم**Erich Fromm** " في كتابه "الإنسان المغترب"، لتحمل في طياتها إشكالات ورهانات جديدة فنُساءل الهوية بمكوناتها وأبعادها الجديدة أمام تعدد الذوات بين الحقيقية، والافتراضية /الزائفة، كموضوعات لأحد مُفرزات العصر الرقمي تستدعي

استفاضة مزيدة.

قياساً على ماسبق، وفي سياق الإشكالية يأتي موضوع رقمنة الذات في الفضاء السيبراني وإشكالية الاغتراب الهوياتي: الاستخدام بين الذات الحقيقية والذات الزائفة، من منطلق أن مصطلح الذات الرقمية يُعد من المفاهيم المستجدة والمتولدة عن الفضاء السيبراني الذي ألقى بظلاله على الحضور الفيزيائي للفرد ليضمحل في ظل المنصات الافتراضية كفرد رقمي، وعليه وتبعاً لما ورد آنفاً؛ نؤشكل هذه الورقة العلمية في التساؤل الرئيس الآتي: كيف تُهندس الذات في العوالم الرقمية؟ وما مدى مساهمة ذلك في الاغتراب الهوياتي لدى المستخدم؟ ويندرج ضمن هذا التساؤل، تساؤلات فرعية نوردها على النحو الآتي:

- ✓ ما مفهوم رقمنة الذات أو الذات الرقمية؟ وما تمظهراتها في الفضاء السيبراني؟
- ✓ أيجسد المستخدم ذاته الواقعية الأصيلة أم أنه يتقمص ذات زائفة؟ وما الدافع لتبني المبحر الافتراضي لذات غير ذاته؟
- ✓ ما المقصود بالاغتراب الذاتي في الفضاء السيبراني وما انعكاساته على التواجد الهوياتي للمستخدم؟

2.رقمنة الذات وتمظهراتها في الفضاء السيبراني

1.2. بين مفهوم الذات والهوية:

يُعتبر مفهوما الذات والهوية من المفاهيم الأكثر ارتباطاً ببعضهما البعض، وذا هجانة مفاهيمية لغوية فلسفية بتأصيلهما التاريخي، ويُشير مفهوم الذات إلى الطريقة التي يفكر بها الشخص حول قدراته في شتى المجالات، والإدراك الفردي لمعارفه وتصوراته (Mishra, 2016, p. 08)، ومنه فالذات هي كيف نفكر في أنفسنا ونُقيمها، ومجمل المعارف والتصورات التي نبنيها حول أنفسنا، فضلاً عن أن للهوية العديد من الدلالات اللغوية التي وردت في المعاجم والموسوعات، فذكرت في "موسوعة لالاند الفلسفية" بمفهوم: ميزة فرد أو كائن، ويمكن تشبيهه بأنه هو ذاته على فترات مختلفة من وجوده" (لالاند، 1996، صفحة 607)، فيما

عرفها" أدونيس" بأنها: ليست معطى جاهزاً ولا نهائياً وإنما هي عمل يجب إكماله دائماً" (أدونيس، 2002، صفحة 08) ، ونُشير إلى أن هوية الذات أو الهوية الذاتية هي عنصر ثاني بعد هوية الأنا(الذات) المكونة للهوية عامةً، إذ يرى "إريكسونErikson " أن الهوية هي المجموع الكلي لخبرات الفرد، وتتكون من عنصرين هما: هوية الأنا وهوية الذات، وترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل والقيم الإيديولوجية والسياسة والدين وفلسفة الفرد لحياته، أما هوية الذات فترجع إلى الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية" (مزارة، 2017)، فضلاً عن أن هوية الفرد كما أشار أمين معلوف لا تقتصر على ماهي مدونة في السجلات الرسمي بل تتشكل أيضاً من انتماءاته انتماء الديني، اللغوي، الجنسي أو الجنسيتين، وقد عرف في كاتبه الهويات القاتلة الهوية الذاتية قائلاً: هويتي هي ما يجعلني غير متماثل مع أي شخص آخر" (معلوف، 1999، صفحة 14)، مُشيراً إلى بطاقة الهوية والمتمثلة في بطاقة التعريف الوطنية التي تحمل بيانات الشخص من الإسم، اللقب، الصورة الشخصية، تاريخ ومكان الميلاد، ومجموعة الدلائل التي تُميز صاحب البطاقة عن غيره كعلامات في الوجه(الوشم مثلاً)

وفيما يتعلق بأنواع الهويات التي تُبحر في العوالم الافتراضية أشارت الباحثة الفرنسية "فاني جورجGeorges Fanny «في دراسة اجتماعية معاصرة أنجزتها حول الموضوع لبحث خصائص الهوية الافتراضية في ضوء الشبكات الاجتماعية جاء عنوانها «أسس عرض الهوية الافتراضية على شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك وماي سبايس)» إلى ثلاثة عناصر رمزية تعكس تمظهرات الهوية في المجتمع الشبكي وتبرز ملامحها، والتغيرات الحاصلة لها وهي على النحو الآتي (كلثوم، 2016، صفحة 72،73):

- ✓ **الهوية التصريحيةDéclarative Identité**

تبرز من خلال المعلومات التي يجري إدخالها من قبل صاحب الحساب كالإسم، تاريخ الميلاد، الصورة...الخ.

- ✓ **الهوية النشطةAgissante Identité**

تظهر من خلال التقارير الدورية للصفحة عن نشاطات المستخدم مثلا x وyأصبحا صديقين، انضمام إلى مجموعة جديدة...إلخ.

✓ **الهوية المحسوبة Calculée Identité**

تتجلى من خلال متغيرات عددية يعدها النظام وتعرض على الصفحة، توضح عدد الأصدقاء، عدد المجموعات، تواريخ مهمة...إلخ، حيث تسمح هذه الأبعاد الثلاثة بالتحليل الكمي لتغيرات ملامح الهوية وسياق توجهاتها في الفضاء الرقمي.

2.2. عرض الذات في الحياة الافتراضية

تناول عالم الاجتماع الأمريكي إرفينغ غوفمانErving Goffman موضوع عرض الذات من خلال مؤلفه "عرض الذات في الحياة اليوميةThe presentation of self in Everyday life عام 1956 من خلال نظريته التحليل الدرامي، متمثلاً بالمسرح بما يشمله من "المنصة خشبية" التي يتم فيها عرض الذات أمام الجماهير ومعرفة انطباعاتهم و "ما وراء الستار" حيث يستعد الأفراد لأداء أدوراهم وعرض ذواتهم، مقترحاً في نظريته مفاهيم عدة تشرح كالأداء performance المتمثل في مجمل النشاطات التي يقوم بها الفرد، المؤديperformer وهو الشخص الذي يقوم بأداء تلك النشاطات لخلق الانطباعات، الشخصية character وهي صورت الذات المراد عرضها وتجسيدها على غرار الأسلوبmanner والمظهر appearance...إلخ (Goffman, 1956, p. 37)

لقد سمحت المنصات الرقمية في مقدمتها موقع التشبيك الاجتماعي" الفايس بوك" كفضاء عمومي بالمعنى الهابرماسي(نسبةً إلى يروغن هابرماس Jürgen Habermas) ، للمستخدم برقمنة ذاته من خلال تشكيلها في فضاءات سيبرانية لا حدود لها، اعتماداً على خوارزميات بياناته الشخصية أو أخرى يختارها لاعتبارات عدة كإخفاء هويته من خلال بناء هوية وهمية أو مصطنعة، "إذ أضحى لكل فرد ذات ووجود رقمي يُمارس من خلاله أنشطة افتراضية كالنشر والتسويق الذاتي بحرية بُغية تحقيق مقاصد فردية، فقد فرضت الثورة

الرقمية وجود رقمي كأحد أشكال المؤانسة الجديدة وكتعبير للأفراد من خلال التعليق، الحوار وإبداء الرأي " (ريمي، 2018، صفحة 67)،فتصميم الصفحة الشخصية، المنشورات البصرية واللغوية، أساليب التفاعل من تعليقات؛ إعجاب؛ مشاركة المنشور ومختلف السلوكيات الافتراضية والآثار الرقمية للفرد التي تُظهر ضمنياً للآخرين صورةً عنا وعن أفكارنا على غرار ما يتركه الآخرون حولنا، وتُعد من آليات رقمنة أو هندسة الذات في الفضاء الرقمي، هذا الأخير "تشترط فيه بعض المواقع إدخال البيانات الشخصية، وأخرى تطلب إسم مستعار أو تدعو إلى تسجيل شبكة من الأصدقاء ووضع الصور، وعليه فتصميم الواجهة(بناء الذات الرقمية) يستلزم اختيارات تقنية، حيث يذكر" برولكسProulx " أن هناك توجيهات هوياتية تُعتبر أساس الهندسة التقنية فالتعبير الإبداعي للمستخدم يخضع لمعايير خفية تتزامن مع قيود الهندسة التقنية (ريمي، 2018، صفحة 67،68).

قياساً على ماسبق؛ نجد أننا (كشخصيات إنسانية نصبح في الفضاء السيبراني ما يعرف بـ "ذات سايبورغ Self Cyborg ،"إذ نخلق ذاتاً ليست نسخة من الذوات التي يمكن أن نقدمها في الحياة اليومية، ولكن بالأحرى هي ذات بمساعدة وتكوين الحاسوب إنه إنسان معدلاً بالتكنولوجيا، والذي يعوض عن جسده بحضوره الافتراضي، بمعنى أن حين نستخدم الإنترنت في وسط ثقافي معين نصبح نحن أنفسنا "سايبورغات"، حيث نعيد بناء أنفسنا من خلال الحاسوب وعلى امتداد الثقافة السايبرية التي تسمح لذوات السايبورغ بأن تتكون، والتي تفرز مجتمعات افتراضية بكل مدلولاتها تتشكل من مجموع علاقات التقنية والاجتماعية والذوات بمواصفات مختلفة) (على، 2008، صفحة 147،148)، فالسايبورغ هو مزيج مابين الإنسان والآلة، أو ذات إنسانية حية بمساندة وتشكيل تقنيات الحاسوب، وفي سياق فكرة ارتباط الإنسان بالتكنولوجيا عبر الإنترنت؛ نُشير إلى مصطلح "الإنسوب" أي «الإنسان الحاسوب» الذي أطلقه "علي رحومة" للدلالة على "مركب مبرمج آلياً في حالة من التواري والتماهي والتمظهر أيضاً في بنيته الخاصة من الأرقام الثنائية"، فهو "مركب رقمي غامض لا جسد له بل ذات مجتمع، قد يكون مجرد برنامج حاسوب أو فرعاً من برنامج"، ومنه

فالأنسوب يتضمن معنى "السايبورغ"من حيث التمظهر السايبري في الفضاءات الرقمية (رحومة محمد، 2008، صفحة 26).

تبعاً لما ورد آنفاً، لقد ارتبط مفهوم الهوية الافتراضية بالعالم الافتراضي وتزايد استخدام مواقع التشبيك الاجتماعي "واكتسبت أهميتها المتزايدة من تنامي استخدام الشبكات الاجتماعية لدى الجيل الثاني والثالث المتعامل بالهواتف الذكية، اللذان ألفا التعاطي مع الفضاءات السيبيرانية والتفاعل الرقمي، وتتجلى الهوية الافتراضية في المنتديات الحوارية وغرف الدردشة، المنشورات اليومية على مواقع التشبيك الاجتماعي إلخ، فقد صنعت العوالم الافتراضية ذواتٍ تخوض غمار النقاش في شتى المجالات متجاوزةً الخصوصيات الثقافية والقيمية، لتُتيح للمُستخدم فُرص عدة غير متناهية لبلورة وإبراز هويته وتقديم ذاته للآخرين كما يشاء وعلى النحو الذي يريده دون قيد أو شرط، وكسب أكبر قدر من الجماهيرية من خلال « التسويق الذاتي » عبر السيلفي لتصبح الأنا(ماركة) علامة تجارية" (إلزا، 2019، صفحة 79،78) ، تعمل على الترويج للفرد المستخدم، وهو السلوك الذي قد يتعذر على المستخدم القيام به لعرض ذاته في المجتمع الواقعي، ويُعد "السيلفي" أحد أشكال التعبير عن الذات الافتراضية، ومنعرجاً دخلت فيه الذات الإنسانية عبر الرقمي في رابط جديد مع نفسها ومع العالم لتُحدث بذلك ثورة في إدراك محيطها، فمرحلة الصورة الملتقطة ذاتياً مرحلةً تكشف فيها الذات الافتراضية عن نفسها من خلال الشاشة لتمثل منعطفاً في تاريخ الذات" (إلزا، 2019، صفحة 210) ، فالتصوير الذاتي أضحى ظاهرة منتشرة لاسيما في المواقع الاجتماعية، بحيث يلتقط بعض المستخدمين صور خاصة بهم وينشرونها عبر حساباتهم كسلوك متكرر، إذ بلور السيلفي مرحلة جديدة للذات ووجودها في زمن سلطة الواقع الرقمي المستفيض بأدوات وأساليب تسمح بعرضها وتصوريها بطُرق لا متناهية للآخرين،" ففي زمن كانت الأنا في تقليدٍ فلسفي طويل قادرة على الإفلات من التحديد الثقافي، يمكننا الآن أن نلمسها بأيدينا بالمعنى الحرفي: إنّ الأنا الافتراضية هي أنا

رقمية أساسها لغة مركّبة من أرقام وسنن، يمكن الإمساك بها بشكل يبدو نكوصياً: إنّنا نصل إلى الذات من خلال اللّمس وليس من خلال الفكر، أو التماهي أو الإسقاط" (إلزا، 2019، صفحة 107).

وبحسب الفيلسوف الإسكتلندي" توماس ريدThomas Reid « فإن الفضاء السايبري يُستخدم « كملعب للذات Play Ground for the self » (رحومة محمد، 2008، صفحة 124) نظراً للامتداد اللامتناهي للفضاء السيبراني الذي يسمح للمستخدم بإبراز ذاته وهوياته والغوص في فضاءاته كيفما يشاء ، "فيما أطلقت الباحثة الهولندية المتخصصة في الإعلام والمجتمع الرقمي وكذا الوسائط الجديدة "خوسيه فان دايك José van Dijck " مصطلح « الترويج الذاتي» في موضوع التعبير عن الذات وتكوين الهوية عبر الإنترنت" (van, n.d., p. 199)، فقد عملت مواقع الويب2.0 بأفضيتها الهجينة المتعددة على تحويل إدراكنا لذواتنا وإثراء هويتنا التماثلية أو ما نسميه الذات الرقمية، فهذه الأخيرة تتجلى في كيفية وصف الذات الفردية وإدراكها من خلال آليات وأساليب التفاعل و إبحار المستخدم في الفضاءات الرقمية وغيرها من التمثلات التي تبلور وتعكس ذاته رقمياً، فالنسق التكنولوجي غدا عاملاً مُهماً في صياغة هوية الفرد،(فالتحول الإنساني والمجتمعي من " النسق الطبيعي" إلى النسق التكنولوجي" له مجموعة من المخرجات التي أصبحت تُشكل هوية الإنسان أمام الآخرين وأيضاً بناءه لتمظهرات هويته في البيئة الرقمية التي توفرها هذه التكنولوجيات من حيث صيع التعبير اللازمنية واللامكانية عن الذات، ومنه بناء هوية رقمية منفتحة عن العالم تقود طموحاتها في التمظهر بشكل عالمي) (صحراوي و داود، 2022، صفحة 341)، فالفضاء الإلكتروني مجالاً جديداً يتم فيه تسجيل التفاعلات والحوارات لحظة حدوثها، مما يعطي الفرصة لتوثيق سيولة الهويات والذوات التي تظهر أثناء التفاعلات الافتراضية للمستخدمين داخل السياق الاجتماعي والوقائع التي يتفاعلون معها، وتجسيد تمثلاتهم بالطريقة التي يرغبونه (Alessandra & Beatrice , 2000, p. 14)، وهو ما يُعزز بديناميكية

الهوية الافتراضية وإمكانية إدارتها بمرونة، "حتى أن البعض أطلقوا على العوالم الافتراضية اسم « ورشات الهويةIdentity Work» " (مليوح، 2020، صفحة 12).

3. عرض الهوية الرقمية بين الذات الأصيلة والذات الزائفة

1.3. الذات الأصيلة والذات الزائفة: منظور مفاهيمي

تناول الفيلسوف الألماني الأمريكي " إريك فروم Erich Fromm " مفهومي الذات الأصيلة والذات الزائفة في كتابيه" الإنسان المغترب" و"الاغتراب"، موضحاً بأن الذات الأصيلة يتسم صاحبها في كونه شخص مفكر قادر على الحب والإحساس والإبداع، فيما تفتقر الذات الزائفة لجميع هذه الصفات أو بعضها، ويبدو أن مفهوم الذات الأصيلة عند "فروم" يُرادف مفهوم الذات غير المغتربة التي حققت وجودها الإنساني المتكامل، أما الذات الزائفة فهي الذات التي اغتربت عن نفسها وانفصلت عن وجودها الإنساني الأصيل (حماد، 1995، صفحة 153) ، فيما عالج الفيلسوف الألماني" مارتن هيدجر Martin Heidegger" فكرة الوجود الأصيل والوجود الزائف، حيث "ميز بينهما في كون الأول هو وجود يضع ذاته ويُحدد اتجاهه من خلال القرارات والاختيارات التي ينتمي إليها حقاً والتي يُمارسها بحرية تامة، فيما يتخلى الوجود الزائف عن مسؤوليته تجاه اختيار امكانياته ويترك لغيره هذه المهمة" (حماد، 1995، صفحة 115) ، ونُشير هنا إلى أن فكرة الذات الأصيلة والذات الزائفة تعود إلى الفلسفة الوجودية عند كل من " هيدجر" و الفيلسوف الدنماركي" سورن كيركيجورد Søren Kierkegaard" حيث ميز هذا الأخير بين الوجود داخل الحشد والوجود المنعزل، فالأول هو الوجود الزائف الذي يهرب من المسؤولية وعبء الحرية وفي هذا إلغاء للوجود البشري، أما الوجود المنعزل هو الوجود الأصيل القادر على تحمل المسؤولية وممارسة الحرية (محمد، 2003، صفحة 41)، ولمقاربة فكرة " كيركيجورد" نُشير إلى نظرية "دوامة الصمت" للباحثة الألمانية " إليزابيث نويل نيومان Elisabeth Noelle-Neumann " التي ترى فكرتها أن الفرد يتخذ موقف الصمت داخل الجماعة ويتبنى نفس آراء الجماعة ووسائل الإعلام خوفاً من

العزلة ونبذ المجتمع، وبإسقاط فكرة" نيومن" فالوجود داخل الحشد/ الجماعة يعني الامتثال لذات الآراء واتباع ما يتبناه الحشد على أنه الصواب وإن كان لا يعبر عن ذاتِ الفرد وآراءه خوفاً من نبذ الحشد له وانعزاله، إذ هو وجود لا يُحدد ذات الفرد ولا اتجاهاته وبالتالي هو وجود زائف، فيما عالج ("هيدجر" فكرة الوجود الزائف والوجود الأصيل حيث ربط بين الغربة والوجود الزائف، وميز بين الوجود الأصيل الذي يضع ذاته ويُحدد اتجاهه من خلال القرارات والاختيارات التي ينتمي إليها حقاً ويُمارسها بحرية، بينما يتخلى الوجود الزائف عن مسؤوليته ويتركها لغيره، إذ هو وجود يخضع للمجهول) (محمد، 2003، صفحة 42،41)، ومنه فالوجود الأصيل والزائف في الفضاء الرقمي ينعكس بشكل أو بآخر في طريقة بناء الهوية الرقمية للفرد.

2.3. الإبحار السيبراني بين الذات الأصيلة والذات الزائفة

أتاحت العوالم الرقمية للمبحر الافتراضي الحرية في إنتاج هوية رقمية أو هويات في مختلف الفضاءات السيبراني مع إمكانية تعديلها وتحيينها وفقاً لميولاتها أو وفقاً للمستجدات الأداتية التي تتيحها تلك الفضاءات، وعليه فنحن نعيش في زمن الهويات المرنة، يشكلها الفرد الرقمي من ثقافات متعددة تتيحها الشبكة العالمية، وكماهو متعارف أن إنتاج الهوية يكون بالاعتماد على خوارزميات البيانات الشخصية أو أخرى يختارها المستخدم لاعتبارات عدة كإخفاء هويته الحقيقية كما أشرنا سابقاً، من خلال وضع معلومات وهمية كالأسماء المستعارة، وهنا يطرح التواجد الرقمي للفرد تساؤل حول طبيعة استخدام المتفاعل للمنصات الافتراضية ومدى التطابق بين الشخصية الحقيقية للفرد في الواقع أو الهوية الأصيلة والشخصية التي يظهر بها في المواقع، من منطلق أن طبيعة الذات المتواجدة في الفضاء السيبراني تعمل على تشكيل وهندسة صورة الذات التي ولدت في أحضان الفضاء السيبراني أو ما تُسمى بـ «الإيتوس الرقمي Digital Ethos »؛ ويُقصد بالإيتوس أو صورة الذات "معطى لغوي وخطابي يغرسه المتكلم في ملفوظاته بهدف بعث الثقة في المخاطب والإيحاء بمصداقيته وأخلاقه، وبناءً عليه يقدم صورة إيجابية عن ذاته" (الطيبي، 2021، صفحة

49) ، فتقديم الذات الافتراضية وإظهار صورة الذات هي عملية استراتيجية تخضع لاعتبارات فردية عدة.

لقد استحدث الفضاء الرقمي طرائق عدة لتمظهر الذات من خلال مختلف التفاعلات؛ "إذ أفرز ما يُسمى بالذاتية عبر الشبكة، فأدت النزعة الفردية المعاصرة التي تُقيم اكتمال الذات بالأفراد إلى أن يُحملوا على الويب هويات متعددة ويُطلقوا العنان لانطلاقة حقيقية للجوانب المختلفة من شخصيتهم، ومن ثمة إظهار الذات بطُرق متعددة" (ريمي، 2018، صفحة 67) ، وذلك لغايات فردية كالبحث عن التميز، الشهرة، التسويق لأعمال ما مع إظهار الذات الحقيقية، أو إخفاءها بُغية التحرر من الرقابة التي تُقيده في العالم الواقعي مثلاً،" فطريقة التصرف (في العوالم الافتراضية) والتنظيم الشكلي للصفحات الشخصية، أسلوب النشر وآليات التفاعل داخل البناء الاجتماعي الافتراضي كلها تعكس شخصية وهوية المستخدم، وفي الواقع فإن المناقشات عن طريق الشاشات تُسلط دائماً الضوء على عناصر شخصية لكل شخص، وذلك في إطار المؤانسة العادية في الظل أو في الخلفية، فوسائل التواصل الرقمي تكون كمصدر منشئ للذات وكشكل من التميز الاجتماعي في الوقت نفسه، وبذلك توضع تدريجياً دينامية خاصة بالويب تُمكن من بناء قاعدة افتراضية ذاتية لها علاقة بالآخرين" (ريمي، 2018، صفحة 67،68).

وعليه، سمحت وسائط الميديا الجديدة للمبحر الافتراضي بتأسيس حياةٍ ثانية يعيشها بحرية مستفيضة إذا ما قورنت بالحياة الواقعية، وفي هذا السياق ترى الباحثة الأمريكية في ميداني الأنثروبولوجيا وعلم النفس "شيري توركلSherry Turkle " التي يندرج موضوع التفاعل بين الإنسان والتكنولوجيا ضمن اهتماماتها البحثية، وتُعد صاحبة نظرية الذات الثانية Second self theory ، بأن ما يوجد في الميديا الجديدة ليس سوى نمطاً ثانياً من الحياة، يتقمص فيها الناس ما تسميه ذاتاً ثانية أو ذواتاً ثانية، ووفقاً لتصورها فالناس يجدون في الميديا الجديدة فضاء للممارسة هوياتهم بحرية أكبر بعيداً عن تلك التي يفرضها

التفاعل في التواصل اليومي، وقد مكنت الوسائط الجديدة الناس بفضل مميزاتها التقنية والاجتماعية من أن يلعبوا أدواراً عديدة تؤسس لذوات جديدة، حيث شبهت ما يحدث أثناء التعاطي مع الوسائط الجديدة بسيناريو فيلم يكتبه الجمهور بحيث يُسند لنفسه دور الكاتب، المخرج، البطل، الشرير...إلخ، بحيث بحيث يتقمص كل من الأدوار بحرية تامة، وهو أمر لا يمكن أن يحدث ضمن نمط الاتصال اليومي الذي يلعب فيه الفرد دوراً محدد (حميدة و رزوق ، 2020، صفحة 44،43).

وفي سياق حديثه عن صورة الذات الرقمية، يرى «فيليب مورون Philippe Mouron "أن الهوية الرقمية هي تمثيل تقني للفرد ونشاطاته التي تترجم إلى بيانات رقمية في العالم السيبراني، وهي الأقرب لهوية الشخص الحقيقية" (Philippe, 2008, p. 07)، وهنا يُعبر عن الذات الفعلية الحقيقية أو القريبة منها، التي يُديرها الفرد الرقمي بوعي دون انتحال أو تقمص، فيما تتمثل الهوية الزائفة أو الوهمية في تلك التي لا تعكس صورة الفرد المستخدم الحقيقية، بحيث لا يتوافق مضمونها بشكل صارخ مع هويته الأصيلة في الواقع الاجتماعي.

وانطلاقاً من الخصوصية التعبيرية/ الاستخداماتية(اللغة، النشر، التعليقات، الإعجاب بمختلف أيقوناته التفاعلية، المشاركة (share/ المقاسمة، تصميم الصفحة الشخصية "البروفايل"...إلخ) للفضاء الرقمي أمكن لنا الحديث عن صورة الذات الرقمية أو الإيتوس الرقمي الذي يحاول من خلالها المبحر عبر المنصات الرقمية تقديم ملامح ذاتٍ افتراضية مثالية، ذاتٍ كاملة تنسجم مع القيم الإنسانية الإيجابية لتحقيق القبول الاجتماعي داخل الكيانات التكنو- اجتماعية، التي قد تكون ذات مصطنعة ومزيفة قائمة على التمثيل لا تتطابق والواقع الفعلي، بحيث يتجرد خلالها الفرد الرقمي من بياناته الأصلية بتبني بيانات وهمية أو بيانات غيره، قصد التخفي الرقمي الذي يُعتبر حق لكل فرد و يُقصد بها "أن لكل شخص الحق في التواجد على شبكة الإنترنت والطواف على الشبكات الرقمية، دون أن يكون مُجبراً عن كشف هويته الحقيقية، والقدرة على التصرف تحت غطاء" إخفاء الهوية" شريطة أن لا يضر ذلك بالنظام العام وحقوق وحريات الغير" (لخضر، 2021، صفحة 221)،

والعكس صحيح بالبروز الرقمي بهوية حقيقية أصيلة، ومنه فبناء الهوية الرقمية يرتبط أساساً بطبيعة صورة الذات الرقمية التي يتم الترويج لها وتشكيلها لدى الآخر، فالذات السيبرانية في حالة بين التخفي والبروز، فبقدر ما يُتاح لها أن تتخفى وتستتر ويصعب التعرف عليها في الفضاء الرقمي، بقدر ما لها من حرية في البروز والجلاء، وهو ما قد يتعذر القيام به في المجتمع الواقعي، إضافةً إلى هذا " فإن الكثير من كوامن النفس في الذات الافتراضية طبيعياً يُمكن أن تخرج للعيان رقمياً مثل النوايا السلوكية خيراً أو غيرها وطبائع النفس في الرغبات والتفضيلات(...) لا يُمكنه البوح بها في عالمه الطبيعي" (رحومة محمد، 2008، صفحة 150)، ويبدو جلياً أن تمثلات الذات الرقمية في الفضاء الافتراضي قد تعكس في جزئية منها الذات الواقعية، فيما قد تكون تمثلات مزيفة وتعبر عن إيديولوجية أو قيم لا تمت بصلة إلى الواقع، وحري بنا الإشارة إلى أن التمظهر بهوية زائفة أو وهمية في الفضاء الرقمي أو بعدة هويات ليس بالإشكال بقدر ما يكمن الإشكال في تيه الفرد الرقمي وانعكاساته النفسية من انفصام في الشخصية وعدم الشعور بوجوده الفعلي الأصيل الذي سيضمحل ويبقى تابع ومتأثر بما تُتيحه الفضاءات من قيم وتقاليد وثقافات على غرار إشكاليات أخرى تتعلق بالاغتراب عن الواقع المادي وعن الذات.

4. الاغتراب عن الذات و انعكاساته على التواجد الهوياتي للمتفاعل عبر الفضاءات الافتراضية

أضحى الفرد يُكون ذاته بناءً على البيانات التي يتبناها في الفضاء الافتراضي وشبكة العلاقات الاجتماعية التي يُشكلها، ومن المتعارف عليه أن هوية الفرد تُبنى وتستمد معناها من الوعي بالذات، الخصوصية، الإيديولوجيات والتميز عن الآخرين فالأنا ليس هو الآخر، ونظراً لتعدد ذوات المستخدمين بين الأصيلة والزائفة الأمر الذي يُحدث شرخاً ويُشكل أزمة هوياتية، فتعدد طرق التعبير الذاتي في الفضاء الرقمي يُصاحبه بالضرورة تعدد في الهوية الرقمية ومنه نجد أن الهوية ديناميكية، وفي هذه الصدد يعتبر عالم الاجتماع الكندي الأمريكي "

إرفينج غوفمان Erving Goffman" أن الهوية والتمثيل الذاتي أداء يتغير اعتماداً على الموقف الذي يجد المؤدي/ الفرد نفسه فيه، وبالتالي يمكن تنظيم الهوية بناءً على كيفية تقديم الفرد لنفسه (Lisa & Aireen, 2020, p. 109) ، ونُميز هنا بين هويتين: الأولى خارجية تتمثل في الطريقة التي يرانا بها الآخرون، فيما تتعلق الثانية بالهوية الداخلية التي نرى بها أنفسنا.

ومن المتفق عليه أن الهوية تُشكل ذاتية الفرد فهي مجموع القيم والمثل والمبادئ التي تشكل الأساس الراسخ للشخصية الفردية أو الجماعية، وهوية الفرد عقيدته ولغته وثقافته وحضارته وتاريخه، فهي تحقق ذات الفرد وتميزه (الجابري، صفحة 13)، ويصف "محمد رحومة" الهوية الرقمية بالمفهوم ذو الخصوصية الغامضة والمعقدة والمتمثل بالذات الواهمة والموهومة (محمد، 2005، صفحة 304)، فيما اعتبر الأستاذ "الصادق رابح" الهوية الرقمية " هوية فنتازمية تسعى إلى القفز على محرمات الهوية الاجتماعية" (رابح، 2021، صفحة 17) ونشير هنا أن المقصود بالهوية الفنتازمية؛ الهوية الوهمية، المصطنعة، الخيالية الموهمة، وعليه فالهوية الافتراضية سابحة تُرتسم في فضاءات رقمية غير متناهية كمياً من حيث تعدد العوالم التي يُبحر فيها المستخدم ولا حدود جغرافية تُقيدها، إذ تجوب مختلف الثقافات والقيم ما يجعلها هوية هجينة ومشتتة داخل فضاء مرقمن لا يعترف إلا بالتعدد والاختلاف.

وبما أن البعض من المبحرين الافتراضيين يتقمصون ذات زائفة من خلال إخفاء هوياتهم والتعامل مع الآخرين بطريقة لا تعكس ذاتهم الأصيلة، وهذا بُغية أخذ مسافة بين الهوية الأصيلة الفعلية والهوية الرقمية أو لغايات أخرى، فقد يسعى من خلال هذه الذات الوهمية «إلى التلاعب بهويته بهدف دفع محاوريه والمتفاعلين معه إلى التعامل معه على أساس أن هذه الهوية المتخيلة(الفنتازمية) هي هويته الفعلية، ويستطيع بهذا الشكل أن يشارك في المنتديات الحوارية بهوية أستاذ مثلاً بينما هو طالب، أو امرأة بينما هو رجلا...الخ، فقد منحت الإنترنت الأفراد إمكانية "تجريب" وتقمص أشكال مختلفة للذوات/ الهويات في معاينة ماذا يمكن أن

يحصل عند تقمص الفرد لهويات مختلفة فلا يمكن التفاعل مع الآخر، مع افتراضنا بأن هذا الآخر قد يكون هو نفسه هوية فنتازمية » (رابح، 2021، صفحة 15)

إن الهوية الرقمية كما يُشير الباحث والمترجم الفرنسي "دومينيك كاردون Dominique Cardonne" تقوم على حركية مزدوجة تُمثل أشكال التعبير والتفاعل القائم في الفضاء السيبراني: تتعلق الأولى بالبوح كنشاط مسترسل للتعبير عن الذات الذي يتجلى في الحكايات الحميمية والبحث عن علامات التميز وإنتاجات شخصية، فيما تُحيل الثانية إلى ابتعاد الذات وتتضح بالطريقة التي يؤدي بها مستخدمو الإنترنت بعض الأدوار البعيدة عن قيود الواقع، فيندفعون إلى إقامة توصيفات وهميةProfils Imaginaires أو مبالغ فيها تدفعهم إلى تغيير مظاهرهم (ريفيل، 2018، صفحة 68،69)، ومنه فالفرد المستخدم الذي يُعبر عن ذاته بطريقة مزيفة يُساهم في تغريب ذاته عن الآنا الأصيلة، مما يؤثر على تفاعلاته وسلوكياته الاجتماعية وبذلك يكتسب هوية مضطربة ومشتتة تتناقض والهوية الواقعي، ونُشير هنا إلى أن "نظريات الهوية ما بعد الحداثة ترى بأن كل فرد يتكون من متعدد" (Alessandra & Beatrice, 2000, p. 15)، بمعنى أنه في ظل الكيانات الافتراضية وتعدد الذوات أضحى الفرد الواحد يتقمص اكثر من ذات وهوية،" فالهوية كما تراها الباحثة "شيري توركل Sherry Turkle " متعددة وقابلة للاصطناع والمراجعة مراراً وتكراراً، وبالنسبة لأولئك الذي انغمسوا في تقانات المجتمع الشبكي كما تقول " توركل" فإن السؤال المطروح فيما يتعلق بالهوية ليس "من أناIam who؟؟ "بل "من ذواتي"We am who؟"؟ (بارني، 2015، صفحة 163)، ومما لا شك فيه أن التمازج بين الذات الافتراضية والذات الواقعية سينعكس على طبيعة الهوية الفردية بحيث تجعل الفرد في تضارب هوياتي.

ومن منطلق أن الذات الأصيلة هي ذات النابعة من داخل الإنسان وإرادته التي تؤدي دور الوجود الجوهري كما أشار "إريك فروم" سابقاً، وعليه يرى " فإن اغتراب الذات ناجم عن فقدان الإنسان لسمةٍ واحدة أو جميعها المرتبطة بالذات الأصيلة، إذ يصف الإنسان المغترب

عن ذاته أنه فاقد لمعظم شعوره، وبنفسه كذات متفردة لا يُمكن تكرارها، ونُشير هنا إلى الإنسان الذي يُريده "فروم" هو الإنسان الذي لم يغترب عن ذاته ولم يفقد حريته واستقلاليته" (محمد، 2005، صفحة 101،119)، ومنه نستنتج أن مفهوم الذات الزائفة يرادف الذات المغتربة عن نفسها، وقد أوضح "فروم" أن الاغتراب عن الذات-Self Estrangementهو نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيما لو كانت غريبة عنه فالفرد إن جاز التعبير(يُصبح منفصلاً عن نفسه، إذ يشعر الفرد بالاغتراب عن ذاته عندما لا يستطيع التحكم في أفعاله (خليفة، 2003، صفحة 40) ، كما يرى " فروم" أن الاغتراب هو فقدان النفس لذاتها وفي الفقد يكتسب ذاتاً ليست هي ذاتها الحقيقية أو ما يجب أن تكون عليه حقاً " (الزهرة، 2016، صفحة 256)، ومن الواضح بأن المجتمعات الشبكية الهجينة والمتضاربة جعلت الفرد المستخدم يطوف عبر سياقات ثقافية متضاربة، وهويات متناقضة قد تكون لذاتٍ واحدة، الأمر الذي قد يُشعره بالغربة عن تقاليده وقيمه حيناً وغربته عن نفسه أحياناً، فالمجتمع الحديث يعاني من مشكلة اغتراب الانسان، اغترابه عن نفسه وعن مجتمعه وهو ما أكده عالم الاجتماع يورغن هابرماس.

إن الاغتراب اضطراب نفسي يعبر عن اغتراب الذات عن هويتها وبُعدها عن الواقع وانفصالها عن المجتمع وهو غربة عن النفس؛ غربة عن العالم وغربة بين البشر، فيما يعرف الاغتراب عن الذات هو " شعر الفرد أنه غريب عن ذاته، لا يجد نفسه كمركز لعالمه وأنه خارج عن الاتصال بنفسه كما هو خارج عن الاتصال بالآخرين، وتوضح المحللة النفسية الألمانية " كارين هورني "Karen Horney بأن الاغتراب " يعبر عما يعانيه الفرد من انفصال عن ذاته، حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته وهو فقدان الإحساس بالوجود الفعال " (زليخة، 2012، صفحة 348)، ومنه فالاغتراب عن الذات هو شعور الفرد بالابتعاد عن ذاته قيمه ووجوده الإنساني، وانهيار وضعف وانفصام في شخصيته، بحيث يصبح غير قادر عن التعبير عن ذاته وآرائه، والتي تنعكس بالضرورة على الهوية الفردية.

ويُشير الفيلسوف الأمريكي "ريتشارد شاخت Richard Schacht " إلى أن " هيدجر" يستخدم كلمة " الغربة" ليُعبر عن تلك الحالة من الوجود الزائف التي بمقتضاها ينفصل الإنسان عن إمكانية وجوده الحقيقية" (محمد، 2005، صفحة 101)، ومنه دحض ومحو ذاتيته المادية، وفي هذا الصدد ميزت " هورنيHorney" بين نمطين للاغتراب عن الذات هما: الاغتراب عن الذات الفعلية، الاغتراب عن الذات الحقيقية، إذ تُشير الأولى إلى إزالة كافة ما كان المرء عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه، وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر الفرد ومعتقداته وفقدان الشعور بذاته ككل، أما الثانية فتتمثل في التوقف عن سريان الحياة في الفرد (محمد، 2005، صفحة 42) ، وعليه وأمام العوالم الافتراضية الهجينة "سنبقى أمام ذاتية هجينة مستلبة داخل الصورة وفي نظر الآخرين، وبما أن الذات ليست مطمئنة في وجودها الخاص، فإنها ستظل تنتظر تأكيدها لنفسها من خلال البحث عن أكبر قدر من التقدير لنفسها في تكاثر اللايكات like، فما تكشف عنه مرحلة السيلفي هو شكل جديد من الذاتية الهجينة، إنها ذاتية تجد صعوبة في إثبات نفسها في توتر دائم مع ذات واقعية وبديلها، إنها شبيهة بذاتية بلا ذات" (إلزا، 2019، صفحة 87) ومنه؛ إن تجريد المستخدم ذاته الرقمية عن ذاته الأصيلة وتبني ذاتاً زائفة أو ذوات عدة، وتقمص هويات متعددة بُغية التجريب أو تمويه الآخرون ماهو إلا شرخ لهويته الأصيلة النابعة من ذاته والتي تعكس إرادته الفعلية، "إذ ليس من المؤكد أن القفز "والاستحواذ" على مجموعة من الذوات الافتراضية سيساعد الفرد على تعميق أناه (ذاتة)، فالأنترناتيين المتلاعبين بذواتهم يجدون أنفسهم أمام حلين يقعان على طرفي نقيض: الإقامة في العالم الافتراضي بسبب الواقع الاجتماعي لعدم تناغمه مع هذا الواقع بإكراهاته المتعددة وافتنانه بالعالم الافتراضي، وبدائله التعويضية المتعددة، أو مساءلة الواقع بسبب ما يُعانيه في الفضاء الافتراضي الذي يُمكنه من معايشة تجارب جديدة بل واستباق رغباته وتحيري خيالاته" (رابح، 2021، صفحة 21)، فالوجود الرقمي بذات زائفة تنحت هويات متعددة في الفضاء الرقمي ويعمل على

استعراضها للآخرين في محاولة لاستمالتهم أو تحقيق الإبهار لديهم، ماهو إلا فقدان ثقة لدى المستخدم وتغريب ذاته عن ذاته، ليُبحر في عوالم افتراضية تتسم بالتعددية الثقافية والقيمية أو التلاعب بالهوية الأصيلة ، قد يؤدي إلى اضمحلال هويته الشخصية وتشتيت ذاته، وإن كان لها جانب إيجابي تتفاعل فيه ذات ما بعد الحداثة مع مختلف الثقافات والهويات لفتح آفاق والرؤى وتخلق مضامين متنوعة في العالم الافتراضي، لكن بالرغم من هذا لابد للفرد الرقمي التشبث بأصالة ذاته وقيمها وإيديولوجياتها وعدم تغريبها.

4. خاتمة:

تبعاً لما تم تناوله سابقاً، فإن العوالم السيبرانية تُتيح للفرد الرقمي فرص متعددة غير محدودة تسمح له بإبراز ذاته وعرض وهويته كيفما يشاء، بحيث يتم هندسة الإيتوس الرقمي إما بذات أصيلة فعلية، أو بهوية زائفة افتعالية يستعير ويتقمص من خلالها المستخدم هوية أخرى ما يجعلها غريبة عن ذاته " الاغتراب عن الذات"، بدافع التلاعب بالمستخدمين الآخرين، أو رغبةً في بناء ذات مثالية لا تتوافر ميزاتها في الذات الأصيلة، أو تجريب لمختلف الهويات الأمر الذي الذي من شأنه إحداث شرخٍ في الهوية بتعدد الذوات والهويات، وهو إشكال لا يفرضه الفضاء السيبراني بقدر ما تفرضه آليات إدارتنا للإبحار السيبراني وعرض ذواتنا للآخرين، وعليه فإن ممارسات عرض الذات في الفضاء الافتراضي، يمثل رهاناً حقيقياً بالنسبة للذات ذاتها وبالنسبة إلى تقبل الآخرين لهم ، الأمر الذي يستلزم التفكير في بلورة أسس وقواعد إيتيقية لترشيد آليات بناء وعرض الذات في الفضاء الرقمي، على غرار ما سبق؛ إن الفضاءات السيبراني ومن منطلق أنها جعلت هوياتنا عابرة للحدود ومرئية للجميع، بعد أن كانت هوية خاصة تنحصر في المجال المادي الواقعي، وعليه فالإشكاليات التي تطرحها تلك الفضاءات لا تتوقف عند حدود الاغتراب عن الذات والتيه في الهويات المتعددة، بل تطرح إشكالات أخرى ترتبط بخصوصياتنا التي نُنتج بها هويتنا الرقمية كونها عرضتً للانتهاك في عصر أسدل الستار عنها، وفي هذا الصدد تقول عالمة الاجتماع

"سارة مونكيبيرج" من جامعة كاسِّل:" في عصور ما قبل الرقمنة كانت الهوية صفة داخلية وخصوصية في المقام الأول، فكان المرء يؤدي دوراً ما في الحياة العامة ثم يعود في حيزه الخاص ليعيش من خلال» الأنا الواقعية « وتلك »الأنا« على وجه التحديد قد أصبحت الآن علنية" (كلاوس، 2022)

. الإحالات والمراجع:

* تشير مابعد الإنسانيةthe posthumanism (الإنسانيات الرقمية) إلى عصر السايبورغ المتمثل في الإنسان الآلي الهجين، بحيث يُحاكي الفرد الآلة أو الإنسان المعزز رقمياً ، هذا العصر الذي برز نتيجة التحولات التكنولوجية التقنية، وإن كنا نرى أن مصطلح" ما عبر الإنسانية" أنسب من منطلق أن للإنسان دور بطريقة أو باخرى في صناعة السايبورغ، "ويعتبر الفيلسوف الألماني بيتر سلوتردايك Peter Sloterdijk أول من قدم مصطلح ما بعد الإنسانية حوالي عام 1999، وصنف هذا المصطلح على أنه يشير إلى تيار أو توجه، أو حركة فكرية تدرس العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا الحديثة، وتأثير هذه التكنولوجيا على مستقبل الإنسان"، نقلاً عن: حبيب سروري(2018)، ما بعد الإنسانية https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/opinions/2018/1/6/%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%بتاريخ: 2022/12/08 سا:14:37

- **المؤلفات: باللغة العربية:**

1. رحومة محمد على،(2008)، علم الاجتماع الآلي –مقاربة في علم الاجتماع والاتصال عبر الحاسوب، عالم الكتب، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
2. غودار إلزا، (2019)، أنا أوسيلفي إذن أنا موجود: تحولات الأنا في العصر الافتراضي، تر: بنكراد سعيد، المغرب، المركز الثقافي للكتاب.
3. حسن محمد حماد،(1995)، الاغتراب عند إيريك فروم، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات.
4. حسن محمد حماد،(2005)، الإنسان المغترب عند إريك فروم، القاهرة، دار الكلمة.

5. خليفة عبد اللطيف محمد،(2003)، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، القاهرة، دار غريب.

6. دارني بارني، (2015)، المجتمع الشبكي، تر: أنور الجمعاوي، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.

- **المقالات:**

1. بودربالة مزاري،(2021)، اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي بين الاستلاب اللغوي الثقافي والمستقبل المأمول، مجلة دراسات معاصرة، المجلد 5 العدد2، جامعة تيسمسيلت.
2. بيبيمون كلثوم،(2016)،السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي " من التداول الافتراضي الى الممارسة الواقعية"، مجلة إضافات، العددان 33،34.
3. جهاد صحراوي،(جوان2022)، داود جفافلة، الهوية الرقمية وإشكالية التعبير عن الذات في العالم الرقمي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 7، العدد4.
4. ريفيل ريمي،(2018)، الثورة الرقمية، ثورة ثقافية؟، تر: بلمبخوت سعيد، سلسلة عالم المعرفة، العدد 462، الكويت.
5. خامت حميدة، رزوق كمال، (2020)، المقاربات النظرية والأساليب المنهجية في دراسة وسائط الاتصال الجديدة: محاولة بحث في الإشكالات واقتراح للبدائل، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام المجلد 23، العدد02.
6. غمشي الزهرة ،(2016)، الهوية الإفتراضية بين الذات الأصيلة والذات الزائفة: قراءة في الإغتراب الذاتي للمتلاعبين بالهوية عبر الفضاءات الإفتراضية من منظور إريك فروم، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 6، العدد 2.
7. خليدة مليوح،(ديسمبر 2020)، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على هوية المراهق، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد9، العدد 5.

8. كريم الطيبي،(2021)، الإيتوس الرقمي: صورة الذات الافتراضية في موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، مجلة الدراسات الإعلامية_ المركز الديمقراطي العربي_، العدد 14، ألمانيا.
9. محمد عابد الجابري، العولمة ومسألة الهوية بين البحث العلمي والخطاب الايديولوجي، مجلة فكر ونقد، عدد 22.
10. الصادق رابح،(2021) الانترنت كفضاء مستحدث لتشكل الذات، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد8، العدد 2، مصر.
11. قردان لخضر،(2021)، منصات التواصل الاجتماعي بين تحدي الخصوصية ومطالب الحماية القانونية، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، المجلد 07، العدد1.
12. جديدي زليخة، (جوان2012)، الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8.

- **مواقع الإنترنيت:**

1. لوبر كلاوس ،(نوفمبر 2015)، الهوية الرقمية – ثورة للذات؟، ترجمة: شلبي هبة ، نقلاً عن الموقع
https://www.goethe.de/ins/su/ar/kul/mag/20640532.html
بتاريخ:2022/08/17، سا:23:32.

باللغة الأجنبية:

1. Talamo Alessandra, M. Beatrice Ligorio, (june2000), Identity in the cyberspace: The social construction of identity through on-line virtual interaction, 1st Dialogical Self conference , Nijmegen (Netherland).
2. Dijck José van, 'You have one identity': performing the self on Facebook and LinkedIn, Media, Culture & Society, 35(2), mcs.sagepub.com, Quoted from the site http/www.mcs.sagepub.com.
3. MOURON Philippe, Internet et identité virtuelle des personnes, Revue de la recherche juridique – Droit prospectif, n°124